شمس الدين النقاز | نشر في ٣٠ مايو ٢٠١٩,

"ائتلاف الكرامة".. الثوريون يرصون الصفوف لانتخابات تونس المقبلة

قبل 6 أشهر من الانتخابات البرلمانية الثانية التي ستشهدها تونس بعد انتفاضة 14 من يناير 2011، قرّر عدد من الناشطين السياسيين الثوريين في البلاد رص الصفوف لخوض الانتخابات المقبلة، في خطوة جريئة، يهدف من خلالها أصحاب فكرة المشروع، لتحقيق أهداف الثورة ودخول معترك الحياة السياسية من أوسع أبوابها.

"ائتلاف الكرامة" الذي أعلن تأسيسه المحامي سيف الدين مخلوف، قبل أسابيع قليلة، هو الاسم التنظيمي لهذا المشروع السياسي الجديد الذي يحاول القائمون عليه دغدغة مشاعر التونسيين الحالمين بالعيش الكريم، في دولة صار الفساد ينخرها من كل جانب، ولم يدع قطاعًا إلا ودخله وتغلغل فيه.

في استقراء أولي لمسار مسمّى "ائتلاف الكرامة" في تاريخ المشهد السياسي في تونس بعد 14 يناير، يبدو أن أصحاب الفكرة لم يبتكروا ولم يجتهدوا كثيرًا في اختيار هذا المسمّى، خاصة أن انتخابات المجلس التأسيسي في تونس خلال شهر أكتوبر 2011، اختار القيادي اليساري الراحل في الجبهة الشعبية، شكري بلعيد، الترشح على رأس قائمة مشتركة مع حزب الطليعة العربي الديمقراطي تحت اسم ائتلاف الكرامة تحصل من خلالها على 0.63% من الأصوات.

حزب المؤتمر من أجل الجمهورية أعلن هو الآخر، في بلاغ مساء الأحد 19 من مايو الحاليّ، الانخراط في مبادرة "ائتلاف الكرامة" والمشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة بقائمات مشتركة في إطار هذا الائتلاف

بعد أيام قليلة من إعلان إنشاء هذا الائتلاف السياسي، أعلن عدد من رموز "التيار الثوري" في البلاد، التحاقهم بالمشروع، معربين عن مساندتهم المطلقة لأهدافه ورؤاه وبرنامجه السياسي الذي لم يصدر بعد، كما أكد ناشطون سياسيون متحزبون وموالون لحركة النهضة في وقت مضى وبعض رموز التيار السلفي، لحاقهم بـ"مركب الثورة".

حزب المؤتمر من أجل الجمهورية أعلن هو الآخر، في بلاغ مساء الأحد 19 من مايو الحاليّ، الانخراط في مبادرة "ائتلاف الكرامة" والمشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة بقائمات مشتركة في إطار هذا الائتلاف، معتبرًا هذه المبادرة التي يقودها المحامي سيف الدين مخلوف "الأكثر جدية في المشهد السياسي ويمكنها أن تكون مظلة لكل مكونات العائلة السياسية المنحازة إلى استحقاقات الثورة".

"المؤتمر"، دعا أيضًا باقي القوى السياسية من أحزاب وشخصيات وطنية إلى "الانخراط في هذه المبادرة الموحدة للصف الثوري والترفع عن كل الخلافات الجانبية بكل مستوياتها والمناكفات السياسية وتوحيد الصف الثوري في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة وذلك تصحيحًا للمسار الثوري في مواجهة عودة المنظومة المعادية لتطلعات شعبنا إلى الحرية والديمقراطية والمتحالفة مع لوبيات العمالة والفساد".

ليس هذا فحسب، فاللاعب الدولي السابق للمنتخب التونسي لكرة القدم رياض البوعزيزي، أعلن هو الآخر مساندته لـ"ائتلاف الكرامة" الذي وصفه بكونه "مجموعة طيبة ونظيفة من أولاد الثورة ومن الشباب الصادق والواعي الذي يتشرف كل تونسي بالعمل معهم ومساندتهم"، مضيفًا بأنه "يشرفه كثيرًا إعلان انضمامه إليهم ودعمه التام لمرشحي ائتلاف الكرامة في الانتخابات القادمة"، داعيًا "كل الأصدقاء والأحباب وجميع التونسيين إلى دعمهم والتسجيل والتصويت لهم".

الأمور تبدو غير واضحة لحد اللحظة، ولكن ما هو مؤكد، أن "ائتلاف الكرامة" سيراهن في حملته الانتخابية المقبلة على شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" لكسب ود الناخبين وإقناعهم بكونه "البديل الثوري"

من المؤكد أن هذا التحالف السياسي الجديد نجح في تجميع رموز "التيار الثوري" بمختلف انتماءاتهم الأيديولوجية في تونس في مشروع موحّد، وهو ما يحسب له، لكن ذلك لن يكون بمفرده كافيًا لإحداث مفاجأة في نتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة، خاصة أن "ائتلاف الكرامة" لم ينزل إلى العمل الميداني لحد اللحظة، وهو ما يطرح تساؤلاً عن مدى إمكانيته التعريف به وببرنامجه ومرشّحيه قبل 5 أشهر من موعد الانتخابات.

الأمور تبدو غير واضحة لحد اللحظة، ولكن ما هو مؤكد أن "ائتلاف الكرامة" سيراهن في حملته الانتخابية المقبلة على شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" لكسب ودّ الناخبين وإقناعهم بكونه "البديل الثوري"، خاصة أن رموزه يمتلكون صفحات وحسابات رسمية وموالية للثورة تحظى بمتابعة عالية، لكن ذلك لا يبدو كافيًا أمام التسابق الاتصالي المتسارع الذي تقوده الأحزاب المسيطرة على المشهد السياسي في البلاد.

"ائتلاف الكرامة" لن يكون بمفرده حامل لواء الدفاع عن "الثورة" في الانتخابات المقبلة، فالتناحر بينه وبين أطراف "ثورية" أخرى على غرار حركة أمل التي يتزعمها النائب بالبرلمان التونسي الحاليّ ياسين العياري، بات على أشدّه على أرض الواقع وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، في خطوة فهم من خلالها استحالة جمع واجتماع "الثوار" على طاولة واحدة في تونس، بسبب اختلاف الأهداف والمنطلقات والمرتكزات رغم ادعاء مختلف الأطراف الإجماع عليها.

لا أحد قادر على التنبؤ بنتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة، لكن الثابت أن "ائتلاف الكرامة" لن يكون

فاعلاً ولا مفعولاً به في هذه الانتخابات، بقدر ما سيكون حرف جرّ، سيكسرُ جليد مقاطعة "الثوريين" للحياة السياسية، ليضعهم أمام امتحان صعب قد يكون فيه الفشل آخر مسمار يُدق في نعش ثورة 14 يناير، الذي اقتربت حركة النهضة وحلفائها في الحكم من تصنيعه.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/27965/